وعرفوا انهم معينون اصحابهم لا محالة ولكن تزوج الشريف ناصر فيما ذلك اليوم وعاجل
اولئك المتقدمين من بكيل حتى رجعوا بالمشقة ثم عاد الشريف الى محله واخذ نحو الكيل
في اخراج حسين المكرمي فرض القبائل على المارمي فاباه في ذلك الشيد الدبا وخرج عنده
وقد تفاقم الامر ووقع القتال نحو العقار وهم الشريف على ذلك عمل الشوار وقال
فيا السالة حاز اللبيب ر تنبه ه ولم يبقى تغلب الهيجا بالنمر ه ه ه ه ه
والمعزم بكسع الدهر صاحبه ه ويورث المرحمد آخر العمر ه ه ه ه ه
وعند ذلك امر الشريف باخراج نجم الى مدينة صعدة واطلع لهم انه يريد حفظها عن اهاليهم
كيلا يعدلوا البلاد وجعلها في وجوههم فامتثلوا ذلك واحبهم ابنه الشريف الامجد ناصر بن محمد
من الى عرش نحوه يوم الاثنين لعله الرابع والعشرون من الشهر ولما انفصلوا انزلهم اليوم
وبكيل الى بعد صلاة الظهر في ذلك اليوم ثم تقدمت بكيل على يام ومعهم الاشراف نا صحيهم
غير الشريف خالد تاخر بنفسه فقصدوهم الى مطرحهم فالتقا الجمعان ووقع بينهم حرب شديد لنشب
ناصية الوليد فكانت الدائرة على بكيل وقتل منهم نحو سبعين رجلا الترجم من العقار ومن قتل
من اكابرهم النقيب ناصر ابن محمد ومعه جماعة من اخوانه وبني عمه وسلم النقيب محسن عوى ونحوهما
ممن لا يقصر عنهم لنباوا وذكر اخولف بكيل الدبار ورجعوا الى عرش وقد كادوا بمشقة
المعار والعزار واحد وايام في طردهم الى قرب المدينة واسروا منهم نحو عشرين رجلا لا يزيدون
حتى حسن عليهم الليل سدول الظلام وكان لهم في ذلك زجر وعهد من بني يام ولله در القائل حيث قال
وكم لظلام الليل عندي من يده ه تخبر ان المانوية تكذب ثم عاد بنو يام الى مطرحهم
مسرورين وامست بكيل بليلة نابغه وهم ما بين باك وحزين فتحصنوا بعد ذلك بالبيوت والقلاع
وعزموا منها على المقاتله والدفاع واسلوا المدينه العربيه من الحديث ومع هذا فلم يخرج فيها
الا اليسير من خشية الضعف وبقيت الاسواق بحالها معموره والهواه التي بالمدينة مستوره ثم رجع
المارمي الى الحليم بالمنتفق وتعلله طايفه عرضه لسبب ماجرى من تلك الحوارب التي مضت للشبق
وبالجمله فحال الامام مع العصفين كما قال بعض الانام ه ه ه ه ه ه
فيا كم عنده عدو ومن يعش ه صديق فرمى بالهلاك لكم معا ه وصل جواب المارمي
من الامام متوزا لما فعله ولم يتحقق هل ارسله بسبب الدعايه او عمله ثم بعد ايام قلا بلا وجه المكرمي
عن ذلك الموضع الذي كان فيه الى مكان اقرب منه فضاق الحصار على من بالمدينه وبعث بكيل
الى اصحابهم بماجرا عليهم من القتل وما هم فيه من الحصار وطلبوا منهم النزول الى اخذ بالثار فاجابوهم
بالمتابعه نحو الغارات وكتب بعض عقالهم الى المكرمي يتوعده نحو الكتاب …
بان يرفع عنهم … فلما كان يوم الخميس الثاني عشر من شهر رجب الفرد الحرام تقدم
جماعة من فرسان يام الى اطراف المدينه فنادوا باعلا صوتهم النزال فخرج اليهم جماعة من الاشراف
على سبيل الاستعجال فالتقى الخيلان وتجاولا في ذلك الميدان واصيب اكثر الاشراف
بجراحات

بجراحات انتهت الى السلامه وقتل الشريف من اهل مكه فظفر بالشهاده والكرامه ثم
تداعا اهل مطرح يام وخرج من بعد ابن الى عرش من الاقوام ووقع القتال الى قريب من
نصف النهار ثم رجع كل الى مطرحه ولم يزل الخوف يعظم مع المكرمي وبني يام والخشية
تزيد عليهم من غارة بكيل في بعض الايام حتى كان ليلة السابع عشر من شهر رجب الحرام
فقوض المارمي الخيام وانصرف هاربا مستترا هو ومن الرتيبة بذلك المقام حتى تركوا بعضا
من اثقالهم ومضاربهم وجرحاهم فكانت عبرة للانام فلما تحقق للشريف من انفصالهم ثم
الحقا فيهم والحقه لم يتمكن من ذلك لانهم لم يتركوا الا القليل حتى خرجوا منها فوافقها بلغني انهم
وصلوا نجران خامس يوم خروجهم او سادسه فكانهم حسبوا اعتراض بكيل لهم وكانت هذه
منه من الشجاعة على العباد ولطف شامل الحاضر والباد ولله در من قال ه ه ه ه ه
لله بالعبد لطف لو فطنت به ه ما بت لو مكر طول الليل بالسهر ه بعد فرار بني يام
شرع الشريف في ترتيب بكيل وقد لحقه من المغارم ما يعجز عن المعبر عنه الفمه الا فلذم
فانهم لم يدعوا حضرته نحو اربعة اشهر فاحتاجوا ما عنده من النقود والطعام ولكنه لم يحفل بذلك
حتى قضا المراد ورجع خصمه عنه مقهورا لم يظفر بحسن الختام ومنها قبل نزول يام تغاضب
الشريف وابنه الشريف احمد فخرج من الى عرش الى المنقف وبقي هنالك حتى نزول المارمي هذا
النزول فصحبه وكان من جملة جنده ايام الحصار مع المكرمي للشريف وبعد ذلك رجع الى نجران عند عوده
من ذلك المكان ومنها استاذن الشريف طاهر ابن الحسين من الخليفة في النزول الى تهامة ليتصح
من المرض وقد كان ايام حصار المارمي للشريف باق ممتنعا ينتظر ما ينتهي اليه الحال ونزول المارمي
وكان المكرمي يومل نزوله اليه في تلك الايام ولعله اعتذر عما حصل عليه من النزول الخبر فيما قضاه
الملك العلام وبعد عزم المارمي نزل الى مدينة … الفقيه وادركه الامام من الموت حملا مستكبر
تقوم باوده وتكفينه ومنها عزم الشريف ابنه الشريف احمد محمد عن والده … وخلافهما وامام الشريف
مطاعن الى ابي طالب الحوالي فاقام بها رافقا السنة السابعه والسبعون فيها وصل الشريف علي
ابن محمد الى حضرة ابيه وذلك انه لما وصل مع المكرمي الى نجران لم يطب له المقام فرجع في اخر ذلك
العام الحج من هنالك الى بيت الله الحرام فصادف بعض اكابر بكيل وهو النقيب محمد حمد السايف بعكد
وكان له منزله عظمى عند الشريف فعول عليه في الشفاعه له الى والده فشفع له ورضي عنه واذن له
بالوصول فوصل وعطف ورق له عند وصوله واناله من احسانه فوق ظنه وما حوله ضميره ولم يعتب
على شيء مما صدر منه مع عظم الجنايه لو صدرت من غيره وعلى كل حال فالواقع قول من قال ه
وانما اولادنا بيننا ه اكبادنا تمشي على الارض ه لو هبت الريح على بعضهم ه لا امتنعت عيني عن الغمض
ومنها في شهر ربيع الاول غضب الشريف على الشريف مطاعن ابن ابي طالب الحوالي بسبب انه …
عباطنه جشم الذين كانوا بصنعا ايام الحصار عليه من المكرمي فتحصن واودعه الجن بابي عريش
وقبض على اخبار الشريف فارس ابن ابي طالب معهم واحتاج جميع ما يملكه الشريف مطاعن من …